Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جادة التاريخ — معالم من مشاعل تشحذ غرائزهم يتمثل كثير منها فى ضحايا النظم الفاسدة ، وفى التجارب الصادقة التى عبرت بها الآداب عن مآسى هؤلاء الضحايا . وأية صور أصدق فى التعبير عن هـذه التجارب مما عبر به كثير من ذوى القلوب الكبيرة عن مفاسد عصرهم ، وعن معاناتهم لها معاناة زجت بهم إلى ماوراء حـدود الطموح إلى معالجتها . ومن ثم نلحظ — كما قلنا من قبـل — شبهاً واضحاً بين أدب الرومانتيكيين الثائرين وأدب الصوفية يتضح فى هرب أولئك بآمالهم فى عالم أحلامهم ، وفى استهانتهم بالحياة ، وتغررهم عن الاختلاط بالمجتمع ، وفى تنصل هؤلاء من تبعة العصر بالهرب فى عالم الروحانيات الخالص . والهرب والتنصل كلاهما فيه قصور وتخاذل يقف بنا دون مانتشد اليوم ، ولـكن علينا ألا نغمط أولئك جميعاً حقهم فى الدلالات الإنسانية التى يدل عليها أدبهم فى وضوح ، إلى جانب مانشيد به كذلك لهم من أصالة فى التأويل ، وأصالة فنية فى التصوير ، ونكرر مع ذلك أنهم أضفوا على الحيـاة روحانية تسمو بالخلق ، وكثير منهم مع ذلك كان داعية إلى سلوك عملى تجاه الأحداث وتيارات الفكر ، والشعور بالطبيعة والإشادة بالإرادة ، وترك التواكل ، مما نرجو أن تتاح لنـا ضرب أمثلة عليه فيما بعد .

أما الآن فنقدم للقارئ العربى كتاب « منطق الطير لفريد الدين العطار » وهو منظومة من بحر الرمل فى حوالى أربعة آلاف وستمائة بيت .

والعطار يتأثر فيه قطعاً بإخوان الصفا فى رسائلهم العربية . وهؤلاء هم أول من نقل القصة على لسان الحيوان — أو الخرافة كما يدعوها ابن النديم — إلى مجال فلسفى ذهنى ذى طابع صوفى اجتماعى معاً — ففتحوا بذلك مجالات فسيحة لصنوف من الخلق الفنى فى الأدب القديم ، ومن ثمراتها هذا الكتاب .

ومحور القصة فى هذا الكتاب تدور حول اجتماع الطير فى مجلس ، كما فى إخوان الصفا ، ولـكن العطار يحول مجرى الحوار فيها إلى مقصود آخر تظهر فيه أصالته . فالطير هنا رموز صوفية ، فى معنى الرمز العام لا الرمز الإيحائى المذهبى ، لصنوف الخلق فى نشدانهم للحق ، وهذا الحق — أو الذات